تقرير الرواية التفسيرية المقارنة الأخيرة لآية الله محمد هادي معرفت رحمه الله

مهدي رستم نجاد[١]

CC BY

كلمة موجزة حول "التفسير الأثري الجامع" لآية الله محمد هادي معرفت رحمه الله

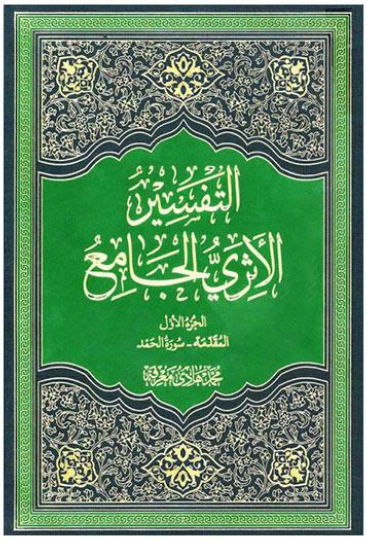

إن هذا الكتابَ النفيس آخرُ أثرٍ تفسيريٍّ خالدٍ من آثار العالِم الحكيم آية الله معرفت، ويُعدّ طريقةً مبتكرةً في كتابة التفسير الروائي الاجتهادي.

أبرز خصائص هذا التفسير

١. جمعُ الروايات والأقوال التفسيرية للشيعة والسنة من المعصومين والصحابة والتابعين وتابعي التابعين في القرون الثلاثة الأولى، ووضعُ الأحاديث إلى جانب بعضها لتهيئة الأرضية المناسبة للموازنة والمطابقة وإمكانية تحكيمها. ومن الواضح أن هذا الأمر لم يسبقه إليه أحدٌ قبله.

٢. دراسةُ صحّة الروايات وسقمها، وتحليلها وتنقيحها، وفصلها ونقدها بدقة وإنصاف، بقلم متين وتعبير منطقي، وأيضاً فصل أهم الأحاديث التفسيرية عن الأحاديث الضعيفة والموضوعة والإسرائيلية، إلخ.

٣. فرز الروايات وتصنيفها بحسب نوعها، أعم من الروايات التفسيرية، والتأويلية، أو المرتبطة ببطن القرآن، والجري والتطبيق... الخ.

٤. تشخيص المصادر الأُوَل والرئيسة للروايات، والتعريف بالروايات المنتقلة بين كتب الفرقين.

---

١. أستاذ في حوزة قم العلمية. Eamil: rostamnejad1946@gmail.com

٥. عرض روايات الفريقين على آيات القرآن الكريم، ومن ثَمَّ اكتشاف مدى انطباقها على فحوى آيات القرآن الكريم أو انحرافها عنها، بحيث يتم تمييز الروايات التي لا تتفق مع القرآن عن الروايات التي تتفق معه، ويقاس كل منها بالمعيار القرآني.

٦. عرض الروايات التفسيرية لأهل البيت (ع) وتعريف علماء العالم الإسلامي بمحاسن كلامهم.

٧. التعريف الضمني بالجوانب المميزة لروايات أهل البيت التفسيرية (ع).

من مزايا هذا التفسير هو أنه هيأ الأرضية اللازمة للموازنة والمطابقة بين أحاديث الفريقين. وبهذه المناسبة، تتميز روايات أهل البيت (ع) التفسيرية عن الأقوال التفسيرية لغيرهم بعدة خصائص، أهمها:

أ. منهج أهل البيت (ع) غالباً ما يكون تفسير القرآن بالقرآن، في حين نجد أن أقوال غيرهم لا تخضع لمنهج محدد.

ب. كثرة روايات الجري والتطبيق في روايات أهل البيت (ع) التفسيرية، في مقابل كثرة التعرض لكتابة القصص والمسائل التأريخية وأسباب النزول في أقوال غيرهم.

ج- التعرض للتفسير البطني، والتأويلي، والمراد الحقيقي، واستنباط العِبَر المرتبطة بالهداية من الآيات، في مقابل أقوال غيرهم التي تتعرض للتعريفات اللفظية ومعاني الألفاظ وظاهر النص.

د. اتساق وانسجام روايات أهل البيت (ع) التفسيرية، في قبال أقوال غيرهم المتعارضة والمتناقضة والسطحية.

ه. مَتانة النص وقوة التعبير في روايات أهل البيت (ع) التفسيرية، في قبال كثرة النصوص المضطربة والسطحية في أقوال غيرهم.

عملية التدوين

١. مرحلة تجميع الروايات والأقوال التفسيرية

بدأ هذا العمل في عام ١٣٧٩ على أيدي مجموعة من العلماء والمتخصصين في مجال التفسير تحت إشراف الأستاذ الراحل، واكتمل تقريباً في عام ١٣٨٥. خلال هذا المدة، كان العمل منصباً على الروايات التفسيرية لنور الثقلين (كتاب شيعي) والدر المنثور (كتاب سني). وأضيفت روايات أخرى من كتب الفريقين إلى هذه المجموعة من الروايات حسب الحاجة. وبغضِّ النظر عن المصادر

التفسيرية، استُخدمت المصادرُ التاريخية ومصادر السيرة والمصادر الرجالية للفريقين في تجميع الروايات. وبلغ إجمالي البيانات الأوّليّة التي تم جمعها أكثر من ٦٠٬٠٠٠.

٢. مرحلة تفسير الروايات وعرضها ودراستها وتحليلها

بدأ الأستاذ بهذا العمل سنة ١٣٨٠ تقريباً، وفي نهاية سنة ١٣٨٥ كان قد وصل إلى نهاية سورة البقرة، ثم طُبع في ٦ مجلدات.

استمر هذا العمل بعد وفاة الأستاذ على يد تلميذه مهدي رستم نجاد، وفي عام ١٤٠٢ طُبع ١١ مجلداً تبدأ من سورة آل عمران إلى نهاية سورة الأعراف.

وهذا العمل العظيم مستمر حتى الآن، ويمكن أن يبلغ عدد مجلداته إلى ٤٠ مجلداً حينما يصل إلى نهاية القرآن.

مهدي رستم نجاد ١٤٠٢/١١/١٧ - ٢٥ رجب المرجب ١٤٤٥